وهذا كما قال تعالى ^ ومن الناس من يقول آمنا با فإذا أوذي فى ا فتنة الناس كعذاب ا ^ وكما قال تعالى ^ ومن الناس من يعبد ا على حرف فإن أصابه خير إطمأن وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآحرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون ا ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ^ فإنه لابد من أذى لكل من كان فى الدنيا فإن لم يصبر على الأذى فى طاعة ا بل إختار المعصية كان ما يحصل له من الشر أعظم مما فر منه بكثير ! 2 2 ! ومن احتمل الهوان والأذى فى طاعة ا على الكرامة والعز فى معصية ا كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين كانت العاقبة له فى الدنيا والآخرة وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيما وسرورا كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزنا وثبورا .

فيوسف خاف ا من الذنوب ولم يخف من أذى الخلق وحبسهم إذ أطاع ا بل آثر الحبس والأذى مع الطاعة على الكرامة والعز وقضاء الشهوات ونيل الرياسة والمال مع المعصية فإنه لو وافق إمراة العزيز نال الشهوة وأكرمته المرأة بالمال والرياسة